عزالدين القوطالي

مقالات حول العراق المحتل





منشورات الطليعة
2007

مقالات حول العراق المحتل

عزالدين القوطالي
تونس 2007

فهرست :

التدخل الايراني في العراق
نداء اخير قبل الطوفان

اضحي النفوذ الايراني في العراق من المسلمات والبديهيات بعد سقوط النظام الوطني القومي التقدمي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وما نتج عنه من انهيار كامل لكافة مؤسسات الدولة ومرافقها وبصفة خاصة المؤسسة العسكرية.

وعن طريق هؤلاء وبواسطتهم استطاع القادة الايرانيون ان يحكموا قبضتهم علي اغلب المؤسسات السياسية في العراق ومن ضمنها مجلس الوزراء ومجلس النواب فضلا عن سيطرتهم العملية علي اغلب الاحزاب الشيعية العاملة في بلاد الرافدين مثل ما يسمي بالمجلس الاعلي للثورة الاسلامية وحزب الدعوة وجيش المهدي وحزب الفضيلة وجماعة احمد الجلبي والحزب الشيوعي العراقي العميل وغيرها من المنظمات والتيارات الشيعية التي ساهم حكم الملالي في تمويلها بالمال والرجال والعتاد حتي اصبحت كلها تدور في فلك ايران وتأتمر بأمرها وتنفذ املاءاتها وتنخرط طوعا في مشاريعها.

وفي واقع الامر فان الامر بات معلوما لدي اغلب المتابعين للشأن العراقي منذ سقوط بغداد اذ حذّرت التقارير الواردة حينذاك من تغلغل الايرانيين داخل المدن العراقية من خلال مكاتب الاستخبارات العاملة تحت مسميات مختلفة ابرزها الجمعيات الخيرية والدينية والاجتماعية والثقافية وترتيب زيارة العتبات المقدسة مثل ما يسمي بمكتب مساعدة فقراء شيعة العراق الذي يعتبر واجهة لتجنيد آلاف العراقيين لفائدة المخابرات الايرانية هذا فضلا عن شراء اكثر من **5700** وحدة سكنية بمختلف المدن العراقية وخاصة بمدينتي النجف وكربلاء مما يؤكّد بصفة قاطعة ان التدخل الايراني في العراق طال ما هو سياسي واجتماعي وثقافي وديني وامني بشكل اصبح فيه العراقيون تحت رحمة آيات الغدر والخيانة والدجل في طهران واضحى فيه العراق اسيرا للاحتلال الامريكي من جهة والفارسي الصفوي والعصابات الكردية من جهة ثانية وهو ما ينذر بالخطر علي المدى القريب طالما لم يتفطّن العراقيون الي حجم الكارثة ويتعاملوا مع الوجود الصفوي الايراني باعتباره احتلالا مثله مثل الاحتلال الامريكي فهذا الاخير احتلال مكشوف ومباشر وعلني في حين ان الاحتلال الايراني مغلّف بغطاء طائفي وديني يخفي وراءه حقدا تاريخيا دفينا على العروبة والاسلام ورغبة جامحة في الانتقام من ابناء القادسية الاولى والثانية قادسية سعد وقادسية صدام. وبهذه الخلاصة اتوجه الي ابناء شعبنا الصابر المجاهد في العراق العظيم بنداء اخير من اجل اليقظة والحذر قبل ان يطال الطوفان الاخضر واليابس.

اللهمّ فاشهد اللهمّ اني بلغت.

التشيع الأصلي والتشيع المزيّف
ملاحظات لا بدّ منها

ساهم الغزو الأمريكي للعراق في تقديم صورة معدّة سلفا للطائفة الشيعية وذلك إعتمادا على فرضية ما سمي حينها بمظلومية الشيعة وهي مقولة صنعها الغزاة أنفسهم وأتباعهم في المنطقة الخضراء وطوّروها توصلا الى تحقيق أهدافهم الخفية في تقسيم بلاد الرافدين على أساس مذهبي وطائفي وهو الأمر الذي يضمن بقاء وإستمرار الإحتلال الى أجل غير مسمى وما يعنيه ذلك من تواصل سياسة إحراق الأخضر واليابس والنهب المنظم والمستمر لثروات البلد ومن هناك تحويل العراق الى نموذج مصغّر للشرق الأوسط الجديد كما أرادته دولة العصابات الصهيونية .

ومع الأسف الشديد ساهم بعض العملاء والخونة والإنتهازيين والوصوليين ممن ينتسبون الى الطائفة الشيعية في تعميم الحالة وترسيخ الصورة المغلوطة أصلا في ذهن ال غالبية العظمى من جماهير شعبنا العربي وشعوب العالم بأسره إذ أصبح الشيعي في نظر هؤلاء رمزا للتواطؤ مع قوات الغزو ونموذجا للعمالة والإستسلام ومثالا للتآمر على الوطن والأمة والشعب . وهذا الإعتقاد ساهم بدرجة كبيرة في تنفيذ مشروع الفوضى الخلاقة الذي إعتمدته الإدارة الأمريكية ورمت من خلاله الى زيادة حدة التوتر والإحتقان الطائفي والمذهبي بين أبناء الوطن الواحد .

ولقد شكّل التدخل الإيراني المباشر في الشؤون العراقية عاملا سلبيا إضافيا ساهم بدوره في شقّ المجتمع العراقي على إعتبار أن ذلك التدخل لم يكن حياديا أو لمصلحة العراقيين جميعا بل جاء ليقوم بدور من يصبّ الزيت على النار ويذكي الأحقاد المذهبية ويزيد في حدّة الصراع بين أبناء الشعب الواحد ويستثمر الوضع المتردي والفوضوي لتحقيق المصالح القومية الإيرانية في المنطقة عموما وفي بلاد الرافدين بصفة خاصة كلّ ذلك بواسطة أدوات وشخوص ومنظمات وأحزاب عراقية الإسم إيرانية الولاء إذ دانت بالولاء المطلق للمذهب والطائفة على حساب ولائها المفترض والمطلوب للوطن والأمة.

وليس غريبا والحالة تلك أن يتماهى بعض المحسوبين على شيعة آل البيت في المنظومة الإس تراتيجية الأمريكية والإيرانية ويسبحون في فلك التشيع الصفوي ويخدمون بإخلاص لا مثيل له أهداف ومطامع أسيادهم في البيت الأبيض وطهران ضاربين عرض الحائط بالإنتماء الوطني والمصلحة الوطنية ومستقبل البلاد والعباد كما فعل ويفعل رئيس الحكومة المهزلة نوري المالكي وجلاوزته في حزب الدعوة ومنظمة العمل الإسلامي والمجلس الإسلامي الأعلى متحصّنين بتغطية مذهبية وطائفية ترعاها المرجعيات الدينية

في النجف الأشرف وهي مرجعيات لا تتمتّع بأي حسّ وطني بإعتبار أنها تنحدر كما هو معلوم للقاصي والداني من أصول غير عراقية وغير عربية فآية الله السيستاني يرجع الى مقاطعة سيستان في إيران وآية الله بشير النجفي ينحدر من أصول باكستانية وآية الله إسحاق الفياض يرجع الى أصول أفغانية ولا يوجد في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف أي عربي يحمل رتبة آية أو آية الله .

ولقد بلغ النفوذ الشيعي الصفوي في العراق العربي حدّا طال كلّ مرافق المؤسسات السياسية والعسكرية والأمنية والدينية والثقافية والإعلامية الأمر الذي دفع بوزير الدفاع العراقي الأسبق حازم الشعلان أن يعلن بتاريخ 2004/07/26 بأن التغلغل الإيراني عمّ كافة مرافق الدولة بما فيها وزارته وهو التصريح الذي كلّفه خسارة منصبه وتقديمه للمحاكمة من طرف حراس المصالح الإيرانية في حكومة الذلّ والعمالة الذين رفعوا شعار محاربة العروبة من خلال تعمّدهم إهمال التنصيص على عروبة العراق صلب الدستور – الفضيحة مقابل تشجيعهم للمظاهر الغريبة التي حملها العجم الصفويين معهم من بلاد فارس كشعائر ما يسمّى بالتطبير وهو ضرب الرؤوس بالسيف والضرب على الظهور بالجنازير الحديدية واللطم وحمل الأقفال والنواح والتمثيل وبقية المظاهر الملتصقة بما يسمى بمراسم العزاء الحسيني المرفوضة جملة وتفصيلا من طرف الغالبية العظمى من المراجع الدينية المنحدرة من أصول عربية والحاملة للواء التشيّع العلوي الأصيل النقي .

وبمقابل تزايد النفوذ الصفوي في العراق المحتل وتسارع وتيرة الغلوّ الطائفي والمذهبي تبرز الى السطح أصوات الرفض القاطع لقيم الجمود الفكري والعقائدي والسياسي ؛ ومنطق الولاء للمذهب على حساب الوطن ؛ والإنقياد الأعمى وراء الدولة الطائفة ممثلة في الجمهورية الصفوية الإيرانية وكان الرفض في هذه المرّة نابعا من حرص وطني على سلامة وأمن وإستقرار ومستقبل بلد عربي كان له دورا طلائعيا في مواجهة الموجة الصفوية الطائفية الصفراء القادمة من بلاد فارس والمستهدفة لوحدة الأمة العربية ونهضتها ؛ ولعلّ الملفت للإنتباه في هذا المجال أن قاعدة النضال المستجدّ ضدّ الهيمنة الإيرانية على المنطقة عموما والعراق بصفة خاصة قد إستندت الى شخصيات شيعية لها وزنها على المستويين العربي والإسلامي ذلك أن تأثير هؤلاء على الوضع العام في المنطقة قد يكون أكثر فعالية من تأثير غيرهم من المنتفضين والثائرين ضدّ السطوة الصفوية والهيمنة الإيرانية المتخفية بغطاء مذهبي فهم في المنطلق والنهاية يحملون راية التشيع ولا يمكن للإيرانيين وعملائهم في البلاد العربية أن يزايدوا عليهم بشعارات ثبت زيفها وبطلانها مذهبيا وسياسيا كما لا يمكن للمشعوذين والدجالين المتجرين بدماء آل البيت أن يدّعوا في العلم فلسفة ويواصلوا أكاذيبهم وطرّهاتهم ويتمادوا في غيّهم وحقدهم الأسود على كلّ ما له صلة بالعروبة والإسلام بإسم مذهب آل البيت وهذا الأخير منهم ومن أمثالهم براء.

وهي أن التناقض الرئيسي الذي يشقّ المجتمع في بلاد الرافدين يجد أساسه في الصراع الحتمي بين إرادتي الإحتلال وأعوانه وعملائه من جهة والمقاومة الوطنية المتسامية عن الأحقاد المذهبية من جهة ثانية وليس كما يدّعي الصفويون الجدد بين طائفتين ومذهبين أو بين نظريتين مواجهتين للإحتلال ؛ نظرية تواجه المحتلّ بمقاومة عسكرية وأخرى تواجهه بمقاومة سياسية كما يزعم المتاجرين بالمذهبين السنّي

والشيعي في العراق ؛ فالإنقسام كما يقول المرجع الشيعي آية الله حسين المؤيد : (لم يكن قائما على ذلك الأساس وإنما كان قائما بين نظرية إختارت مواجهة الإحتلال ومشروع الإحتلال وأخرى أرادت أن تحصل على مكاسب سياسية من خلال التماشي مع مشروع الإحتلال)) -1- .

فالمقاومة العربية المجاهدة في العراق المحتلّ هي مقاومة سياسية وعسكرية وإجتماعية وثقافية ودينية ؛ مقاومة شاملة كلية لا تتجزء ولا يجوز أن يدّعي الإنتهازيين والوصوليين والمتسلّقين من الصفويين الجدد أن مشار كتهم في العملية السياسية تعتبر من قبيل مقاومة الإحتلال وأسلوب من أساليب المقاومة على مراحل لأن ذلك الإدّعاء في الحقيقة هو ذر ّ للرماد على العيون وتلاعب بالعقول وضحك على الذقون . ولهذا إصطفّ الخونة والعملاء والمنافقين والدجّالين وسماس رة السياسة خلف قوات الإحتلال التي جلبتهم على ظهور دباباتها محاولين إقناع العراقيين بأن المعركة في بلاد الرافدين هي معركة إسترداد للحقوق المسلوبة على يد " الأقلية السنية " وهي الإسطوانة المشروخة التي دعمها الصفويون الجدد وعملائهم في العراق من أجل إحكام القبضة على مفاصل الحياة توصّلا الى الهيمنة الكلية على مؤسسات الدولة والمجتمع .

ولكن هذا الطرح الما كيافيلي إصطدم بمقاومة شرسة قادها في هذه المرّة رجال دين وسياسة من الطائفة الشيعية ذاتها عاهدوا أنفسهم على التصدّي الى الغزو العسكري والثقافي والمذهبي بشقّيه الأمريكي والإيراني مذ كّرين من نسي من الخاصة والعامة بأن المذهب الشيعي قد تعرض الى أ كبر عملية سطو وتشويه من طرف الصفويين الجدد ومن لفّ لفّهم ودافع عن أطروحاتهم الرجعية المتخلّفة وقد آن الأوان لتصحيح الوضع وإرجاع الأمور الى نصابها وفضح زور وبهتان أولائك المتخفّين خلف مذهب آل البيت وهم في الحقيقة أبعد ما يكون عن شعارات وأهداف ومبادئ علي إبن أبي طالب وأبناؤه من بعده ؛ وفي هذا الإطار يقول السيد محمد علي الحسيني أحد أبرز العلماء الشيعة في لبنان والأمين العام للمجلس الإسلامي العرب ي : ((إن هناك تشيعا عربيا وتشيعا فارسيا ؛ فالتشيع العربي هو التشيع الصافي الذي يلتقي مع إخواننا السنة مع كل المذاهب من دون نعرات ومن دون فتن ... على عكس التشيع الصفوي الذي هو تشيع متأزّم متعصّب يسعى الى إثارة الفتن والتفرقة بين المسلمين ...)) -2-.

بهذه الكلمات إستطاع السيد محمد علي الحسيني أن يشخّص بدقة شديدة المرض الذي ينخر جسم الأمة ويكشف ببراعة وصدق حقيقة التشيع الصفوي الذي يمثله النموذج الإيراني وأتباعه في العراق ولبنان وبقية الدول العربية ؛ ذلك النموذج الذي يحمل وجهين وصورتين مختلفتين صورة مذهبية ذات علاقة بالمحن التي عاشها آل البيت وصورة سياسية تستثمر تلك المحن والآلام لخدمة أهداف قومية ومصلحية لا علاقة لها بالإسلام والمذاهب وبذلك يصبح المذهب وسيلة نموذجية لتحقيق المصالح والمكاسب على حساب المبادئ والغايات السامية التي ناضل من أجلها جميع المسلمين بدون إسثناء وليس آل البيت وحدهم ؛ ويصبح الدين عموما والطائفة بصفة خاصة غطاءا يحجب وراءه روحا إنتهازية وصولية تدوس على المقدسات بإسم الدين والطائفة وأهدافا إقليمية لا علاقة لها بمصلحة العروبة والإسلام ولا صلة لها

بالقيم والم بادئ . وهذا بالضبط ما ينطبق حرفيا على النموذج الصفوي الإيراني الذي رفع لواء التشيع لخدمة أهدافه ومطامحه القومية وذلك من خلال تشويه المذهب الشيعي العلوي الأصيل وتطويعه لكي يصبح في النهاية على مقاس السياسة الإيرانية في المنطقة وهي سياسة لا تعترف بالمبادئ ولا تولي أي إهتمام للدين وهو الأمر الذي دفع البعض من العلماء الشيعة العرب الى كسر حاجز الخوف والرهبة والخروج من بوتقة الإنعزال الطائفي البغيض والإصطفاف المذهبي المقيت ليتّخذوا لأنفسهم موقعا مستقلا عن تأثيرات النفوذ الصفوي ؛ فإيران تلك الجمهورية التي تدّعي ليلا نهارا أنها تسعى لرفع راية الإسلام وتوحيد كلمة المسلمين ومحاربة الطاغوت الأكبر ليست في النهاية إلاّ دولة مكيافيلية بأتم معنى الكلمة دولة لا تهتم إلاّ بمصالحها الخاصة ؛ دولة تتخذ من المذهب الشيعي وسيلة لتحقيق أهدافها القومية ولو كان ذلك على حساب الإسلام وغاياته النبيلة وهذا الحديث ليس كما يظن البعض من الوهلة الأولى نابعا من أحكام مسبقة أو موقف مذهبي صادر عن أحد المناوئين للسياسة الإيرانية بل هو حديث موثّق صادر عن أحد أكبر العلماء الشيعة في العراق المحتلّ المرجع الشيعي آية الله حسين المؤيد إذ قال حرفيا : ((بإعتقادي أن النظام في إيران ليس له مشروعا إسلاميا عاما وليس له مشروعا شيعيا عاما وإنما له مشروعا قوميا إيرانيا يتخذ من الإسلام والتشيع أدوات لبسط الهيمنة والنفوذ وينطلق من سايكولوجية تحتقر العرب وتكرههم ولهذا فإني أعتقد أن خطر التمدّد ايراني على العراق وعلى المنطقة العربية هو أكبر بكثير من خطر الهيمنة الأمريكية وحتى من الخطر الإسرائيلي ..)) -3-

ومن الطبيعي أن يعتبر مثل هذا الكلام مروقا عن المذهب من طرف الدولة الصفوية الجديدة وشذوذا عقائديا من الواجب محاربته وإستئصاله إذ أن الولاء لإيران الصفوية هو خط أحمر لا يجوز تجاوزه على الأقلّ بالنسبة للعلماء والمفكرين الشيعة وإذا وقع التجاوز جاز التشهير بألوانه والتكفير بأنواعه والإتهام بأشكاله وهذا ما حصل بالفعل للشيخ الجليل صبحي الطفيلي أول أمين عام لحزب الله في لبنان حيث حاربه الإيرانيون وحاصروه وأثاروا ضده وسائل الإعلام المأجورة بسبب مواقفه المستقلة عن التيار الصفوي المهيمن المتسلّط ؛ فالصفويون كما يقول الشيخ الطفيلي : ((لا يرغبون بالشركاء بل يفضلون الضعفاء الذين يدينون لهم بالولاء الأعمى)) -4- ؛ وهذا هو حال العملاء والوصوليين من أتباع الدولة الصفوية في العراق المحتلّ ولبنان وباقي الدول العربية أولائك المتأسلمون على الطريقة الصفوية والأمريكية ممن جلسوا على كراسي الحكم المشيّدة من خيوط العنكبوت وتمتّعوا بسلطة ونفوذ وهميين وتظاهروا بإستقلالية مكذوبة وهم يعلمون علم اليقين أن حكمهم وسلطتهم وإستقلاليتهم لا معنى ولا قيمة لها في ظل الإحتلال المزدوج والترهيب العسكري والسياسي والديني الذي تمارسه الآلة العسكرية الأمريكية والمؤسسة الدينية الكهنوتية الإيرانية في تحالف ضمني يلتقي حول هدف واحد موحّد هو إسقاط راية المقاومة للحيف والظلم والتسلّط والإستغلال والوقوف في وجه صوت الحق وصرخة الرفض المطلق للهيمنة الأمريكية الإيرانية والسعي المتواصل من أجل كتم الأصوات الفاضحة لزيف الشعارات المرفوعة من طرف تلك الدولة الطائفية بإمتياز .

فالتشيع الصفوي والحالة تلك هو تشيّع أعمى لا يرى شيئا من حوله ؛ تشيّع أصمّ لا يسمع غير الذي ينطق به ؛ تشيّع حاقد متجبر ؛ تشيّع مبني على الخرافة والدجل ؛ تشيّع لا علاقة له بالتشيّع الأصلي والأصيل ؛ تشيّع يسعى من أجل فرض نموذج مذهبي فريد من نوعه وهو في جم يع الحالات خطر يهدّد وجود الأمة نفسها ولهذا هبّ أتباع المذهب الشيعي العلوي الأصيل معلنين النفير العام لمواجهة ذلك الورم الخبيث الذي لبس عباءة التشيع وفضح التآمر الإيراني الصفوي على الأمة العربية والإسلامية والتنبيه الى حجم الكارثة التي لحقت بالإسلام والمسلمين جرّاء وجود مثل ذلك المذهب ؛ فالدعوة الصفوية كما يقول السيد رضا الرضا الأمين العام للهيئة العرقية للشيعة الجعفرية في العراق :((دعوة خبيثة مخالفة لتعاليم ومبادئ الإمام جعفر الصادق يراد منها تحريف الإسلام ورسالة الرسول بداية الأمر لأنها دعوة في جوهرها قيام ديكتاتورية دينية مذهبية بقومية عنصرية فارسية في العراق ودول المنطقة)) -5- .

هكذا إذن تحدّث أبناء المذهب الشيعي العلوي الأصيل و كشفوا زيف الشعارات الصفوية التي تتناقض مع الممارسات اليومية المخزية للطغمة الطائفية الحاقدة ؛ وبيّنوا للرأي العام داخل البيت الشيعي إزدواجية الخطاب الصفوي الإيراني وخطورته النابعة من أحقاد تاريخية ورغبات جامحة في الإنتقام من الرموز الدينية والحضارية للأمة والسعي المحموم لتشويه المذهب الشيعي والسطو على تراثه الفكري والفلسفي والعمل على إشعال نا ر الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد والشعب الواحد من خلال حوزات علمية يقودها رجال دين متعصّبون مزدوجوا الشخصية يقولون ما لا يفعلون بل ويفعلون عكس ما يقولون فأنطبق عليهم قول الشاعر أبو العلاء المعرّي :

رويدك قد خدعت وأنت كهل **** بصاحب حيلة يعظ النساء

يحرّم فيكم الصهباء صبحا **** ويشربها على عمد مساء

إذا فعل الفتى ما عنه ينهى **** فمن جهتين لا من جهة أساء

فمثل هؤلاء الذين تعرّض لهم المعري في شعره يشكّلون اليوم العمود الفقري للدولة الصفوية الجديدة وهم الذين يسيطرون على المرجعية الدينية في الحوزة العلمية بالعراق وإيران وباقي الدول العربية فهل يعقل بعد هذا أن يقف أبناء شعبنا العربي وعلمائهم بصفة خاصة موقف المتفرج على الربوة وقد شاهدوا الطوفان الصفوي العنصري يجتاح الأخضر واليابس ويهدّد الحدود والوجود ؟؟؟

إن مقاومة المدّ الصفوي المتعصّب الحاقد يعتبر اليوم من أهمّ الأولويات بالنسبة لأنصار ومريدي مذهب آل البيت والطائفة الشيعية العلوية الحريصة على وحدة الصفّ العربي والإسلامي ولم يبق أمامهم من خيار إلاّ خيار المقاومة والتصدّي لموجة الحقد الأسود القادمة من بلاد فا رس لأن في غياب المقاومة تزداد السطوة الصفوية وتتراجع القيم والمبادئ العلوية وتتضخّم كرة الثلج وتتدحرج لتحطّم أمامها وفي طريقها مذهب كان في يوم من الأيام يسمّى " مذهب آل البيت " ؟؟؟

الهوامش :

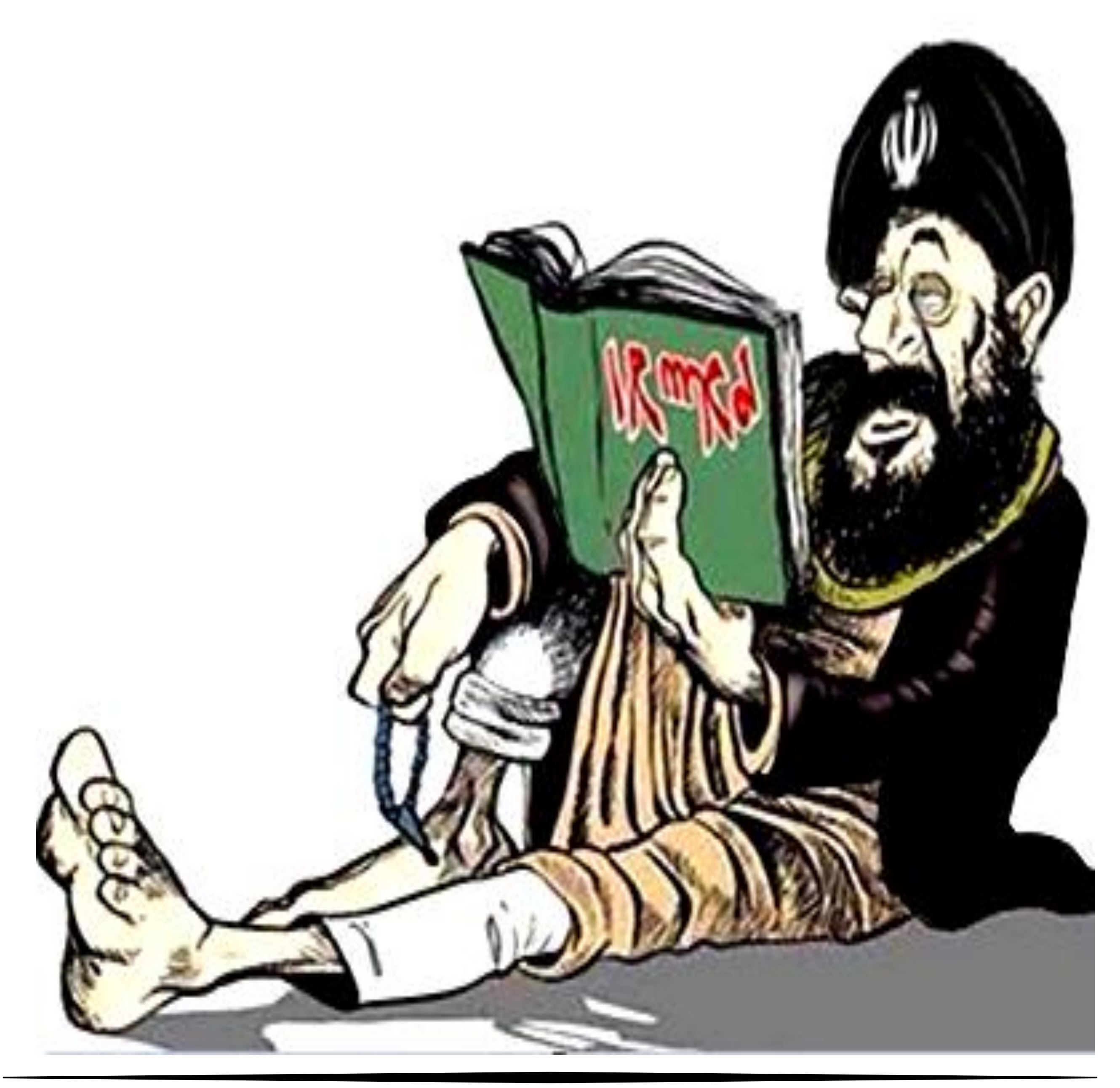
-1- محاضرة ألقاها آية الله حسين المؤيد في نادي خريجي الجامعات والمعاهد العراقية بالأردن بتاريخ 2006/09/05.

-2- حوار مع السيد محمد علي الحسيني نشر بمجلة الشراع اللبنانية بتاريخ 28 أيار 2007.

-3- آية الله حسين المؤيد : نفس الرجع .

-4- الشيخ صبحي الطفيلي : حوار منشور بجريدة الشرق الأوسط بتاريخ 2003/09/25.

-5- البيان الثاني والخمسون الصادر عن الهيئة العراقية للشيعة الجعفرية بتاريخ 2007/09/29.



رسالة الى الصفويين الجدد
قاتلي الأئمة وبائعي الذمّة

إن المتتبع لتاريخ بعض من يسمون أنفسهم اليوم بشيعة أهل البيت وحملة لواء التشيّع والمدافعين عن خطّ الإمام سوف يقف بالضرورة عند حقيقة ثابتة واضحة لا غبار عليها تتكرر بإستمرار وتتواصل في أشكال وصور ومهازل متشابهة عبر تاريخ طويل من الآلام والمحن والإنكسارات والدماء الغزيرة التي سفكت وسالت من أجل غايات سامية في جوهرها ولكن إعتمادا على أدوات وقوى وشخصيات لم يشهد التاريخ لها مثيلا في إنتهازيتها ووصوليتها وخياناتها حتى أصبحت مضربا للأمثال على مرّ العصور والحقب والأزمان كما هو حال المؤيد ابن العلقمي وزير المستعصم العباسي ونصر الدين الطوسي أحد أكبر المراجع الشيعية زمن سقوط بغداد على يد المغول والتتار.

إن هؤلاء وأمثالهم من الحاملين لعباءة أهل البيت والمتباكين على مقتل الإمام علي وإبنيه الحسن والحسين لم يستحقوا يوما أن يكونوا محل إحترام أو تقدير ولن يستحقوا ذلك طالما تمادوا في ذرفهم لدموع التماسيح التي تغطي وراءها حقدا دفينا على العروبة والإسلام وسعيا مستمرا لتدمير وحدة الأمة والشعب عبر التحالف مع الأجنبي المحتلّ ودعمه بشتى الوسائل والمطالبة بتمديد بقائه والتصفيق للمجازر التي يرتكبها يوميا ومباركة إعتداءاته الهمجية البربرية حتى وصل الأمر ببعضهم الى حدّ إصدار فتوى بعدم جواز مقاتلة الغزاة كما هو الحال في الفتوى الشهيرة لكلّ من المراجع علي السيستاني وبشير النجفي وسعيد الحكيم والفياض الصادرة بالنجف الأشرف يوم السبت 12 رجب 1425 هـ وهي الفتوى التي تدلّ على عمالة بعض من يوصفون بالمراجع الدينية وتحالفهم المكشوف مع الغزاة والمحتلين وتآمرهم العلني على الإسلام والمسلمين تحت غطاء ديني ومرجعية زائفة تنسب الى الإسلام زورا وبهتانا وتكفي الإشارة الى الرسالة التي بعث بها المرجع الشيعي المجاهد آية الله العظمى أحمد الحسني البغدادي الى المفكر العراقي عادل رؤوف بتاريخ 28 صفر 1422 هـ بمناسبة صدور كتابه المعنون عراق بلا قيادة للتدليل على حقيقة أولائك الدجالين في النجف الأشرف إذ يقول : ((يعدّ كتابك صرخة مدوية على ديكتاتورية المؤسسة الدينية التي تنتسب الى الشريعة الإسلامية ظلما وعدوانا وتدرس فقه الشريعة وقلبها عنه بعيد ولا تأخذه عقيدة رسالية حركية و لاتتقي الله ولا ترهبه وإنما تدرسه لتتأول وتحتال بإسم تضخيم العناوين الثانوية والحيل الشرعية وتوجهه كيف تشاء في تلبية الرغبات والأطماع حيثما إنكشف لها أن هناك مصلحة ذاتية تنجز وأن هناك شيئا من أشياء هذه الدنيا يكسب . من هنا – يا أخي – نريد أن تكشف لنا الشيء

الكثير عن هؤلاء الرموز الحوزية المتسترين والمحترفين بإسم الدين الذين تحولت حياتهم المعيشية الضيقة الى قصور شامخة وحياة مترفة في دول الخليج وأروبا وأمريكا الإستكبارية ...)) .

ومع إحترامنا الشديد لكلّ المذاهب الإسلامية وتراثها الفلسفي والفقهي فإنه من المؤسف القول إن البعض من المنافقين والقوادين والخونة والإنتهازيين قد ركبوا موجة التشيع الى آل البيت ورفعوا راية الإمام علي ابن أبي طالب فكان الغوغاء أول من لبس عمامة التشيع الى آل البيت وأوّل من خان العهد والميثاق و كيف ننسى أو يطلب منا نسيان تآمر أولائك الخونة أجداد من يحكمون اليوم داخل المنطقة الخضراء في العراق على أيمّة آل البيت ونكثهم العهد الذي قطعوه بمحاربة الظلم والطغيان ألم يقل الإمام علي ابن أبي طالب في هؤلاء : ((فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من إجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحرّ قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبّخ عنا الحرّ وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القرّ أمهلنا ينسلخ عنا البرد كلّ هذا فرارا من الحر والقر فإذا كنتم من الحر والقر تفرون فإذا أنتم والله من السيف أفرّ يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرّت ندما وأعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيضا وأفسدتم رأيي بالعصيان والخذلان ...)) ومثلها كثير من الأقوال التي أطلقها الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في شيعته وأتباعه ويكفي الرجوع الى نهج البلاغة للوقوف على حجم المعاناة التي لقيها الإمام علي وأبنائه الحسن والحسين من أتباعهم ومريديهم المنافقين الخونة الذين يتجسّدون اليوم في المجاميع الصفوية والغوغائيين من أتباع مقتدى الصدر والعميل الحكيم وغيرهم .

فبعض ممن يطلقون اليوم على أنفسهم لقب شيعة أهل البيت هم نسخة طبق الأصل من أولائك الذين حملوا نفس اللقب أيام الفتنة الكبرى مع إختلاف جوهري يتمثل في أن الأولين قد خانوا آل البيت العرب المسلمين في مواجهة بني أمية العرب المسلمين كذلك في حين أن الأخيرين قد خانوا آل البيت والعروبة والإسلام لمصلحة الغزاة الصليبيين المحتلين الأجانب وبالتالي فإن منزلة الصفويين الجدد أمثال الحكيم والجعفري والمالكي وغيرهم لم ترتقي حتى الى منزلة أتباع الإمام علي من المنافقين والغوغاء فالولاء للأجنبي يعتبر خطيئة كبرى لا يمكن أن تغتفر دينيا ودنيويا وبهذا يكون الصفوييون الجدد قد خسروا الدين والدنيا معا ولذلك نجدهم بلا ضمير أو خلق أو حسّ وطني يحرّضون بإستمرار على قتل العراقيين وهتك أعراضهم وهدم منازلهم ونهب أرزاقهم لا همّ لهم سوى جمع الثروات الطائلة وإعداد الحقائب للسفر في أول طائرة عند إندحار قوات الغزو على يد المقاومة العراقية البطلة فلا عجب والحالة تلك أن يصبح العراق في ظلّ الحكم الصفوي الجديد من أكثر البلدان فسادا في العالم حسب آخر إحصائية لمنظمة الشفافية العالمية إذ تسرق أموال العراقيين ليلا نهارا وترسل الى الحسابات السرية في بنوك أمريكا وأوروبا بينما لا يجد أبناء شعبنا في العراق الجريح مالا لشراء الدواء ولتوفير لقمة العيش ومع ذلك يقف الصفويون الجدد بكلّ وقاحة وصفاقة أمام شاشات التلفزيون الرافعة للراية الصفوية كمحطة الفرات والفيحاء والكوثر وغيرها مدّعين أنهم يعملون من

أجل رفاهة العراقيين وتقدمهم وإزدهارهم فعن أي رفاهة يتحدّث أولائك المجرمين وعن أي إزدهار وحال العراق اليوم كحاله أيام إحتله التتار والمغول لم يبق فيه شجرولا حجر بيوته هدّمت وآثاره نهبت ونساؤه أغتصبت ورجاله قتلت أو أسرت وأمواله سرقت.

إن ما إقترفه الصفويون الجدد في بلاد الرافدين يشكل في نهاية المطاف تعبيرا لا مثيل له عن مدى الحقد التاريخي الذي يحمله هؤلاء تجاه العروبة والإسلام وصورة مصغّرة لحجم الكراهية التي رضعها أتباع البهيمة منذ الولادة ودليلا قاطعا على دماء الخيانة والعمالة التي تسيل في عروقهم منذ الفتنة الكبرى والى يومنا هذا إذ قال فيهم الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : ((كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق والمقيم بين أظهركم مرهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه ...)) .



مقتدى الصدر .... منتهى الغدر

قال الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه حينما سؤل في صفة الغوغاء : هم الذين إذا إجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا . وقيل أيضا هم الذين إذا إجتمعوا ضروا وإذا تفرقوا نفعوا فقيل عرفنا مضرة إجتماعهم فما منفعة إفتراقهم ؟ فقال : يرجع أصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وأتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوأة ؛ وقال الشيخ محمد عبده في شرحه لنهج البلاغة : ((الغوغاء بغينين معجمتين أوباش الناس يجتمعون على غير ترتيب وهـم يغلبون على ما إجتمعوا عليه ولكنهم إذا تفرقوا لا يعرفهم أحد لإنحطاط درجة كل منهم)).

ذلك هو بالضبط حال من يسمون أنفسهم اليوم بجيش المهدي أنصار الفتى الغبي المعتوه الأحمق مقتدى الصدر أو الملا أتاري كما يسمونه في الأحياء الشيعية بالعراق لولوعه بالألعاب الإلكترونية حينما كان صغيرا ومحاولته تحويل هوايات الطفولة والصبى الى حقائق على أرض الواقع وممارسات طفولية يومية من خلال الإعتماد على مجموعة من القتلة والمنحرفين والمشبوهين والمجرمين والمختبلين لتنفيذ ما وقع إختزانه في ذاته وشخصيته من مزوشية قوامها التلذذ بآلام الغير والإنتقام من العراقيين شيوخا وأطفالا ونساءا ومن العراق حضارة وتاريخا ومعالما .

إن أولائك المجرمين المنضوين تحت لواء ما يسمى جيش المهدي لم يكونوا يوما ذوي مبادئ أو قيم يدافعون عنها اللهمّ إلا إذا إعتبرنا أن السرقة والنهب والخيانة والعمالة مبادئا والحقد الطائفي والفساد الأخلاقي قيما وأغلب الظنّ أنها كذلك بالنسبة لمن لا شرف ولا كرامة ولا مروؤة لهم من الغوغاء والسفلة الذين عاثوا في البلاد فسادا تحت شعار الحوزة الناطقة والوفاء لصاحب الزمان مهديّهم المنتظر وبقيادة طفل مراهق لم يفطم بعد عن حليب أمه ولم يحرز من العلم بمقوّمات الحياة والفهم لطبيعة المشكلات التي تعاني منها الأمة إلا النزر القليل وكيف يطلب منه أكثر من ذلك وهو لم يتجاوز في دراسته الدينية مجرّد مستوى – طالب بحث خارجي – ولم يتجاوز من العمر الثلاثة والثلاثون سنة ولم يتحرر بعد من عقدة الإحساس بالدونية والجهل والأمية السياسية ولم يتمكّن من نحت شخصية مستقلة حرة مثله كمثل الدجاجة التي حاولت أن تقلّد الأسد في مشيته فلا هي إستطاعت أن تمشي مثله ولا هي إستطاعت أن تحافظ على مشيتها الأصلية .

فذاك المقتدى حاول مرارا وتكرارا أن يقتدي بأسياده الفرس المجوس الصفويين وأساتذته من الآيات الشيطانية القابعة في قم وطهران فلا هو إستطاع أن يكون مثلهم ولا هو إستطاع أن يحافظ على عروبته

وإسلامه فأضحى هجينا مختلطا لا طعم ولا رائحة ولا لون له مزدوج الشخصية والهوية عربي في النهار فارسي في الليل مسلم في القول كافرا أشدّ ما يكون الكفر في الفعل مناضل ضد الإحتلال في الخطابات والتصريحات والشعارات عميل صغير حقير في الممارسات اليومية عظيم كبير في عيون أتباعه ومريديه صغير أبله معتوه لدى أغلب أبناء شعبنا في العراق العظيم ولله في خلقه شؤون إذ صدق من قال إنه كما تكونون يولى عليكم فهذا الفرع من تلك الشجرة الضاربة بجذورها في أعماق تاريخ الأمة والتي أثمرت على مرّ العصور مجموعة من المنافقين والعملاء والخونة الذين إحتار في أمرهم الإمام علي ابن أبي طالب رضوان الله عليه إذ قال فيهم : ((لقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي أستنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا ... أشهود كغياب وعبيد كأرباب ؟ أتلوا عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر القول حتى أرا كم متفرقين أيادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم ... أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجل منهم)).

فكأنّ الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يتحدّث عن هؤلاء المجتمعين اليوم حول راية الدجال الصغير مقتدى وتحت عنوان هلامي خرافي أسطوري إبتدعه السابقون في النفاق والخداع والتآمر وصدّقه اللاحقون ممن يسمون أنفسهم بجيش المهدي والذين يتكونون من شقين إثنين الشق الأول وهم الأغلبية ونعني بهؤلاء الشروقيين أو الشرو كيين على إعتبار إنحدارهم من أصول غير عربية إذ ترجع أصول هؤلاء الى مناطق بلوشستان ولورستان والهند وبا كستان وظلوا مستقرين في العراق لعشرات السنين بدون وثائق هوية أو جنسيات أو جوازات سفر حتى جاء عبد الكريم قاسم ومنحهم الجنسية العراقية نظرا الى أن والدته من تلك الأصول وشيد لهم المجمعات السكنية حول العاصمة بغداد كحي الثورة والأمين والفضيلية والعبيدي والشماعية والحسينية وأبو دشير والدباش والشعلة والحرية والإسكان وغيرها من الأحياء الشعبية في بغداد ورغم حصولهم على الجنسية العراقية فإنهم ظلوا محتفظين بأصولهم العرقية الى يومنا هذا فلا عجب والحالة تلك أن تكون السمة البارزة والصفة المميزة لهؤلاء الأعاجم هي تغليب الإنتماء الطائفي والمذهبي على الإنتماء الوطني وهذا يعني أن مصطلحات الوطنية والقومية لا وجود لها إطلاقا في قاموسهم ومعجمهم الأسود أما الشق الثاني من عصابة مقتدى فيتكون أساسا من المجرمين وقطاع الطرق واللصوص وذي السوابق العدلية ومساجين الحق العام الذين أفرجت عنهم قوات الغزو الأمريكية حينما سقطت العاصمة العراقية بغداد في 2003/04/09 ومن الطبيعي أن تلتحق هذه الشرذمة الضالة بما يسمى بجيش المهدي لتحتمي به وتختبئ تحت شعاراته لتحقيق أهدافها الإجرامية التي إبتدأت منذ اليوم الأول لإحتلال بغداد من خلال سلسلة السرقات التي طالت أغلب دوائر الدولة ومرافقها العامة و كلّ ما له علاقة بالوثائق الثبوتية وهويات المواطنين وسجلات الحالة المدنية وشهادات التملك وغيرها فأختلط بذلك الحابل بالنابل وأصبح بإمكان المجرم والمنحرف والسارق أن يدعي بكلّ وقاحة أنه مواطنا شريفا أبيض

اليدين بإعتبار أن سجلاته بوزارة الداخلية ومصالح السجون قد وقع إتلافها وإعدامها وأصبح بإمكان الفارسي المجوسي بل وحتى عميل الموساد أن يدّعي بكلّ صفاقة أنه عربي إبن عربي ويتّخذ لنفسه إسما عربيا كما فعل العديد من الأعاجم في ما يسمى بالحكومة العراقية الحالية أمثال موفق الربيعي وباقر صولاغ وعلي الدباغ وغيرهم ممن إدعوا لإنفسهم هوية عربية وهم في الحقيقة أعاجم لا يعرف لهم أصل ولا ولا فصل ولا نسب مثلهم كمثل أسطورة أساف ونائلة الذين زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا عند الكعبة ليتعظ بهما الناس فلما طال مكثهما بذلك المكان وعبدت الأصنام عبدا معها وأصبحا مزارا لقبائل الجزيرة عند الحجّ يتمسّح بهما وتذبح عندهما القرابين تكرّما وعبادة .

وبعد كلّ ما تقدّم يطلع علينا الدعيّ الكذاب الدجال مقتدى ليسمي عصابته الإجرامية بجيش المهدي وحزب الله وأنصار آل البيت والحاملين لراية المستضعفين في الأرض والمقارعين للإحتلال وغيرها من التسميات الفضفاضة و كأنهم ملائكة نزلت من السماء لتحقق العدل والأخلاق في الأرض وهم كما يعلم القاصي والداني شياطين من الإنس وعصبة من الأشرار الحاقدين جاؤا مع الإحتلال لينتقموا من العراق تاريخا وحضارة ولينشروا الموت في كلّ زاوية وركن وبيت وشارع في أرض السلام وبلاد الرافدين لا همّ لهم إلاّ تقسيم البلد الى دويلات وطوائف متناحرة والقضاء على كلّ صوت مقاوم والذبح على الهوية والتطهير المذهبي والتهجير القسري بمباركة وتشجيع قوات الغزو الأمريكية التي يدّعون زورا وبهتانا أنهم يحاربونها ويقاومون وجودها والحال أنهم حماة لها ومنفذين مخلصين لمشاريعها وأهدافها في العراق رغم بعض المناوشات التي تحصل هنا وهناك بين الطرفين لأسباب مصلحية مثلما كان الأمر في النجف الأشرف حينما تمّ إغتيال عبد المجيد الخوئي من طرف عصابات جيش المهدي بسبب الصراع على مقام الإمام علي ابن أبي طالب ومفتاح الباب السري للهبات والصدقات والنذور والأموال المخزونة بالمزار ولكن سرعان ما تم حسم الخلاف وتصفيته وإرجاع المياه الى مجاريها بعد إبرام صفقة مخزية مهينة تمّ من خلالها تسليم أسلحة ما يسمى بجيش المهدي الى قوات الغزو مقابل بضعة دولارات ولن ننسى تلك الصورة الكاريكاتورية التي وقف فيها الغوغاء الصدريون مصطفين في طوابير لا نهاية لها لتسلّم ثمن بيع سلاحهم الى الغزاة وقد فاتهم وغاب عنهم أن من باع سلاحه باع شرفه وعرضه ومن باع شرفه وعرضه قادر على بيع وطنه وأمته وتاريخه الى الشيطان إن لزم الأمر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

ومن هناك فإن هذه الشرذمة الضالة المنضوية تحت لواء ما يسمى بجيش المهدي تعكس بالضرورة صورة قائدها وزعيمها وملهمها الفتى مقتدى الصدر الذي يعكس بدوره صورة النفاق والخداع والحقد الطائفي والجهل والأمية السياسية والغدر و كلّ الصفات السيئة التي إتسعت لها مفردات اللغة العربية فصدق فيه ومن والاه قول الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : ((أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلّون والزالون المزلّون يتلوّنون ألوانا ويفتنّون إفتنانا ويعمدونكم بكلّ عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء ... يتوصّلون الى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبّهون ويصفون فيموّهون قد هوّنوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمّة الشيطان وحمّة النيران)).

وكما جاء في قوله تعالى بسورة المجادلة الآية 19 : ((إستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولائك هم حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون)) .



الأحقاد التاريخية لحكومة المالكي الصفوية

كان السيد نوري المالكي ذلك العضو البارز في حزب الدعوة الإسلامية يعتقد أن أبواب الجنة والمجد والخلود التاريخي قد فتحت أمامه وفي وجهه القبيح الذي حطّت على رحاله الذبابة المشهورة بذبابة المالكي في آخر زيارة له الى الولايات المتحدة الأمريكية وخطابه المهزلة أمام الكونغرس وذلك حينما فرض بديلا عن العميل إبراهيم الجعفري في رئاسة الحكومة المسخ التي أبتلي بها العراق في هذا الزمن العربي الرديء ولم يكن يخلد في ذهنه ولو للحظة واحدة أنه بدلا من أبواب الجنة والشهرة والأضواء والسلطة سوف تفتح في وجهه أبواب جهنّم وبئس المصير وفوهة البركان العراقي المزلزل وجحيم الإنتفاضة الشعبية العارمة في وجه الإستبداد والظلم والطائفية والعمالة للأجنبي حتى أضحى العراق في ظلّ الحكم الصفوي البهلوي الطائفي الجديد المتجدد نموذجا للفوضى والتقتيل الطائفي والفساد الإداري والمالي وسوء التصرّف والمحاصصة المذهبية ووكرا للعملاء والجواسيس والخونة ومرتعا لأجهزة المخابرات الفارسية والصهيونية وملاذا آمنا للقتلة والمجرمين وقطاع الطرق والفارين من العدالة حيث لا سيادة ولا قانون ولا ديمقراطية ولا حرية ولا أمن ولا إستقرار حتى بالنسبة لأولائك الذين باعوا أنفسهم للشيطان وإرتضوا المهانة والذلّ على حساب شرف وكرامة شعبنا العربي في العراق العظيم إذ فرضت على الحكام الجدد الإقامة الجبرية داخل أسوار المنطقة الخضراء وحوصروا في جحورهم كالفئران لا يغادرونها خوفا من الإنتقام الشعبي والقصاص الشرعي الذي ينتظرهم بالمرصاد في كل زاوية وركن من أركان العراق الجريح بسبب خيانتهم وإنتهازيتهم ووصوليتهم وإنبطاحهم وعبثهم بأمن وأمان العراقيين وهو من هم من الأعاجم والصفويين والحاقدين والسماسرة والمجوس الذين إتخذوا لأنفسهم أسماءا وألقابا عربية وقلوبهم صفوية بهلوية وولاؤهم فارسي مجوسي وأدواتهم أمريكية مسيحية متصهينة .

إن همّ أولائك الطائفيين المتربعين اليوم على كرسي الحكم في العراق وعلى رأسهم العميل نوري المالكي لم يخرج يوما عن إطار السعي الدائم والمتواصل الى الإنتقام من كلّ من له صلة بقادسية إبن أبي وقاص والقادسية الثانية التي خاض غمارها القائد المجاهد صدام حسين وكأس السم التي أجبر الخميني على شربها حين قبل بقرار مجلس الأمن المتعلق بوقف إطلاق النار في حرب الثماني سنوات ولم تنته مهمته بعد في إجتياح العراق وتصدير الفكر الظلامي المغطى بعمامة فارسية عنصرية .

ولذلك لا نعجب من إستهداف أحفاد كسرى والموالون لهم من الصفويين الجدد لرموز العراق العظيم وأبطاله ومجاهديه عند أوّل فرصة توفّرت لهم فكان أول ما فعله أولائك الطائفيين وعصاباتهم الإجرامية هو البحث في السجلات عن أسماء وهويات وعناوين الطيارين العراقيين وعلماء هيئة التصنيع العسكري والمثقفين الثوريين الذين ساهموا في دحر الغزو الفارسي إبان الحرب العراقية الإيرانية قصد إغتيالهم

والتمثيل بجثثهم والإنتقام منهم والتنكيل بهم وتشريد عوائلهم إرضاءا للسادة المعمّمين الدجالين في قم وطهران وحلفائهم المنافقين المشعوذين في النجف الأشرف وكربلاء بمباركة وتشجيع قوات الغزو الأمريكية وإبتهاج وتهليل كيان الغصب الصهيوني الذي إنتظر كثيرا من أجل أن يرى أبناء نبوخذ نصر يساقون الى الموت والأسر والسبي بأيد عراقية وقلب فارسي وأسلحة أمريكية متصهينة وفي هذا الإطار يقول الكاتب العراقي سلام فاضل علي في موقع المغترب العربي ليوم 2006/11/30 : ((إن الحاجة ضرورية لتسليط الأضواء على المشروع الإنتقامي من الشعب العراقي الذي تنفذه الأحزاب الشيعية خدمة للمخططات الإيرانية القذرة ضد العراق فإيران تشعر بالإهانة من هزيمتها في الحرب أمام الجيش العراقي الباسل الشجاع الذي مرّغ أنفها في وحل الهزيمة والعار ومن يعرف طبيعة الحقد الفارسي الدفين يدرك أن إيران لن تدع هذه الهزيمة تمر دون الإنتقام من الشعب العراقي بواسطة عملائها من الأحزاب الشيعية الذين يؤمنون أن العمالة لإيران واجب ديني .)) .ومن هذا المنطلق فقد جاء العميل أبو ذبابة نوري المالكي الى سدّة الحكم في العراق وهو يحمل بين طيات ثيابه خنجر الغدر والخيانة والإنتقام من تاريخ العراق وحاضره ومستقبله ؛ من دجلة والفرات؛ ومن بغداد والبصرة والموصل وسامراء ؛ ومن أبي جعفر المنصور وهارون الرشيد وصلاح الدين الأيوبي ؛ ومن أبي الطيب المتنبي وصفي الدين الحلّي ؛ ومن أبي حنيفة النعمان وعبد القادر الجيلاني وموسى الكاظم ومن كلّ مظاهر العروبة والإسلام في بلاد الرافدين ودار السلام وكأن ما لحق بالبلد من دمار وخراب على أيدي قوات الغزو الأمريكية لا يكفي ولا يشفي الغليل بل وكأن الموت والفناء في حد ذاتهما لا يرويان ضمأ المستعربين القادمين من بلاد فارس والهمّج الغوغاء الذين أشهروا سيوفهم المسمومة في وجوه المدنيين العزل وذبحوا الشيوخ والأطفال وإغتصبوا الماجدات والنساء وأحرقوا المساجد والكنائس ودمّروا المدارس والجامعات والدور السكنية ونهبوا مؤسسات الدولة وسرقوا أموال الشعب كلّ ذلك بمرأى ومسمع من حكومة العار التي يرأسها العميل أبو ذبابة المالكي وبمباركة وتشجيع وتحريض مباشر من رموز الخيانة والعمالة والحقد الطائفي بداية من عدوّ العزيز الحكيم قائد فيلق الغدر مرورا بإبراهيم الأشيقر زعيم حزب الدعارة المجوسي وصولا الى ذلك الفتى الغبي الجاهل المتعجرف الذي سمي بالسيد مقتدى وهو في الحقيقة عبدا لأسياده الفرس الذين إقتدى بهم وإنخرط في مشروعهم العنصري الإستيطاني في العراق .

وبعد كلّ ما تقدم يقف أبو ذبابة المالكي بدون حياء أو خجل ليطالب وهو على رأس الحكومة المهزلة في العراق بتقديم تعويضات بقيمة مائة مليار دولار لدولة الحقد الفارسي في إيران بعنوان خسائر الحرب التي أجبرها العراق على خوضها في بداية الثمانينات وسرعان ما يرتفع صوت عدوّ العزيز الحكيم مطالبا هو كذلك بالتسريع في صرف تلك التعويضات ولم نسمع أحدا يطالب بإسترجاع الطائرات العراقية التي أرسلها القائد صدام حسين كوديعة لدى الإيرانيين في أم المعارك الخالدة كما لم نسمع أحدا من أولائك الخونة يطالب بالتعويض عن مئات الآلاف من المعدات المدنية والعسكرية والتجهيزات الطبية ومثلها من الوثائق والآثار التي وقع تهريبها بشكل منظم ومخطط له الى داخل الأراضي الإيرانية إضافة الى أننا لم نسمع أحدا من أولائك المستعربين يطالب بتحرير أمارة المحمّرة من الإحتلال الفارسي وكأن تلك المسائل والمطالب لا

تعنيهم طالما كان ولاؤهم بالأساس لإيران ولية نعمتهم وصاحبة الفضل عليهم والآمرة الناهية فيهم أمّا العراق وشعب العراق فلم يكونا يوما مثار إهتمام عصابة المفسدين في الأرض من الصفويين الجدد الذين تاجروا ولا زالوا يتاجرون بدماء العراقيين إذ يقول الدكتور محمود الأمير صاحب كتاب الإئتلاف العراقي الموحد في ربع قرن أنه : ((من المؤسف أن يكون تاريخ كفاح الشعب العراقي بيد مجموعة عاشت ربع قرن على دماء الشهداء ولم يكن همها سوى الإعتياش على التاريخ والإستغراق بالملذات وبناء المشاريع التجارية ...



حول مستقبل الدولة – الطائفة في العراق

إن الدولة الحديثة تقوم قانونيا ودستوريا على ثلاثة أركان جوهرية هي الشعب والإقليم والسيادة وهي مفاصل أي تعريف لمفهوم الدولة في العصر الحديث فلا قيام لدولة بدون شعب ولا أساس لشعب بدون إقليم ولا معنى لشعب وإقليم بدون سيادة.

فالدولة الحديثة يجب بالضرورة أن تقوم على التفاعل الحي والإيجابي والجدلي بين العناصر الثلاث المكوّنة لها فهي التي تمدّها بالحياة وتجعل منها قائمة الذات واقعا وقانونا وتضفي عليها شخصية معنوية تخول لها التعامل مع بقية الدول والمنظمات وإيصال صوتها الى العالم عبر التمثيل الديبلوماسي .

بهذا المفهوم العام والبسيط يمكن الوقوف على مدى إستحقاق الطغمة الحاكمة في العراق اليوم لصفة تمثيل الدولة أو بالأحرى مدى وجود دولة فعلية في العراق في ظل واقع الإحتلال الصهيوني الأمريكي وإضمحلال جلّ المؤسسات الحيوية التي كانت قائمة قبل تاريخ 2003/04/09.

فالمتأمل في عراق اليوم سوف يلاحظ منذ الوهلة الأولى أن الركن الوحيد من أركان الدولة المتوفر بالقوة والفعل هو الشعب العراقي ذاته بتاريخه وحضارته أما عنصري الإقليم والسيادة فهما مفقودين تماما بل ومعدومي الوجود.

وبإعتبار أن توفر الإقليم ضروري لقيام الدولة فإن عدم وجود إقليم محدد ومظبوط برا وبحرا وجوا من شأنه أن يحول دون قيام الدولة أو التحرك بإسمها وتحت مظلتها .

فما يمكن أن نطلق عليه صفة الإقليم في عراق اليوم لا يتعدى حدود المنطقة الخضراء ذلك أن هذه المنطقة تخضع بالفعل الى سيطرة أجهزة ومؤسسات ما يسمى بالدولة العراقية ولعل ما قاله رئيس الحكومة التشيكية في المهجر عام 1917 إثر إستقرار تلك الحكومة في باريس يغني عن أي تحليل أو تفسير أو تدليل فقد تساءل قائلا : ((هل بالإمكان أن نقبل بوجود دولة تشيكية مع العلم أن هاته الدولة لا تتجاوز مساحتها شقة باريسية...؟؟؟)).

أما عنصر السيادة فلا وجود له على الإطلاق إذ تخلى العراق عن سيادته منذ دخول قوات الغزو الصهيوني الأمريكي وإستقرارها بأرض الرافدين فأصبح العراق تحت سيادة فوهات البنادق الإستعمارية وتحت رحمة المحتل الآمر والناهي والمتصرف في شؤون البلاد والعباد من خلال مجموعة من البيادق والخونة والعملاء والأغبياء الذين صدقوا أن المحتل قد سلمهم السيادة بعد أن حرر العراق .

فزوال السيادة وإنعدامها يتولد عنه حتما زوال الدولة ذاتها وما نشهده في العراق ليس إلاّ صورة مشوهة للدولة حيث حاولت الولايات المتحدة أن تقيم بعض المؤسسات باسماء وشخوص عراقية لا حول لها ولا قوة إذ أن السيادة كلها للمحتل ومفاصل السيادة بيد الغزاة أما ما يسمى بالحكومة العراقية فهي مجرد غطاء سياسي لبقاء وإستمرار الإحتلال.

إن حالة الفراغ التي خلفها حل جميع مؤسسات الدولة العراقية من طرف الحاكم المدني السيء الصيت بول بريمر ولّدت لدى المحتل رغبة في سدّ ذلك الفراغ بتشجيع التعصب الطائفي وإقحامه في لعبة تشتيت وتقسيم العراق.

لقد شجع المحتل التعصب الطائفي والمذهبي ومنح لبعض المنبطحين من المحسوبين على المذهب الشيعي إمتيازات وحوافز وإغراءات وجعلهم يتبوؤون مراكز حساسة في مختلف الوزارات والمؤسسات بشكل أصبحت فيه المحاصصة الطائفية عنوان أساسي لما يسمى بالحكومة العراقية التي أضحت حكومة طائفية بأتم معنى الكلمة وتكفي الإشارة الى تركيبة وزارة الداخلية للتدليل على الوجه الطائفي القبيح لحكومة الذل والتبعية والخيانة .

وعلى هذا الأساس حلّت دويلات الطوائف مكان الدولة العراقية الواحدة الموحدة الحرة المستقلة فأمتاز الأكراد بإقليم الشمال وأمتاز الشيعة بإقليم الجنوب وإنحصر السنة في مثلث الغرب وحاول المحتل وأعوانه تقنين التفتت الطائفي من خلال فرض ما سمي بالدستور العراقي رغم الرفض المطلق الذي صاحب الإستفتاء على ذلك الدستور من طرف أغلب جماهير الشعب العربي في العراق.

ومع كل ذلك لم تتشكل الدولة بمفهومها الدستوري ولم تتحدد معالم الإقليم وبقي سادة البلاد الجدد وأتباعهم من الخونة والقوادين محاصرين داخل جحورهم في المنطقة الخضراء مفصولين عن أرض السواد الواسعة من أم قصر الى زاخو وما بينهما من مدن وقرى وأرياف ومنفصلين طوعا عن شعب العراق المجاهد الصابر لا يغادرون أو كارهم إلا في الخفاء وتحت حراب آلاف الجنود والسيارات المدرعة ؛ حتى أن أغلبهم قد أصيب بداء لا شفاء منه وهو داء الخوف والرعب والهلع الفظيع الدائم والمستمر والمتواصل فلا يمكنهم التمتع بأبسط الحقوق والحريات الأساسية كحق التنقل إذ أن مغادرة المنطقة الخضراء يتعبر بمثابة إستدعاء لملك الموت عزرائيل فلا يعلم من يغادر المنطقة – الجحر إن كان سيرجع إليها ام لا فأمنه وأمانه لا يتعديان حدود تلك المنطقة بل إن المنطقة نفسها أصبحت غير آمنة بفعل ضربات المقاومة الوطنية . فهل يمكن بعد كل ذلك الحديث عن وجود دولة ذات سيادة في عراق اليوم ؟؟ و كيف يمكن تصديق رموز الطائفية والرجعية والعمالة من الصفويين الجدد حين يصرحون ليلا نهارا بأن الحكومة – المسخ تسيطر على الوضع وتمسك بزمام الأمور في العراق ؟؟.

لقد تجسد غياب الدولة الوطنية في أبشع صوره ومظاهره في هذه المرحلة التاريخية التي يمر بها العراق حيث أوردت التقارير أن عملاء الموساد الصهيوني وبتواطئ من فيلق الغدر والخيانة التابع للمجلس

الأعلى للثورة الإسلامية قد نجحوا في تصفية وإغتيال اكثر من 350 عالما نوويا و 200 أستاذ جامعي في العراق وهم ساعون الى تصفية قائمة تضم أكثر من 160 طيارا عراقيا .

إن مثل هذه المعطيات المرّة والمؤسفة تؤكد أن ملوك الطوائف في العراق وعلى رأسهم الجعفري والحكيم نجحوا نجاحا باهرا وملفتا للنظر في إقامة دولة مسخ عرجاء تقف على ساق واحدة ؛ دولة من أجل الهدم وليس من أجل البناء ؛ دولة طائفية وليس دولة وطنية وبصورة أوضح : دولة بدون شعب أو إقليم او سيادة.

إن غياب الدولة في العراق يدلّ دلالة قاطعة على أن خطط وأهداف المحتل في فرض سياسة الدولة – الطائفة أو الدول – الطوائف قد لاقت فشلا ذريعا ذلك أن الشعب العربي في العراق وقف بالمرصاد لكل المحاولات الرامية الى بث سموم الفتنة المذهبية وفرض مشروع التقسيم الطائفي ؛ ورفض رفضا قاطعا لوجود وقيام دولة مسخ من صنيع المحتل وأذنابه ومؤسسات وهمية وشكلية لا سلطة لها ولا سيطرة على مجرد طفل جانح في شوارع بغداد أو البصرة أو الموصل أو غيرها من المدن العراقية.

لقد نشأ العراق وتكوّن وعاش وسيعيش واحدا موحدا حرا مستقلا ذو سيادة ولا مستقبل للدولة – الطائفة التي جاءت مع المحتل وستذهب معه إن شاء الله تعالى بجهد وإصرار وعزيمة العراقيين النشامى احفاد نبوخذ نصر وحامورابي والرشيد وصلاح الدين وأبناء الشهيد المجاهد الصابر الرفيق القائد صدام حسين.



الخلطة الأمنية الجديدة
أكذب حتى يصدقك الناس

منذ صعود جماعة الحكيم والجعفري والصدر الى أعلى هرم السلطة في العراق المحتل وسيطرة هذا المثلث الطائفي الشعوبي الحاقد على أغلب المؤسسات الحساسة والحيوية في الدولة المسخ ونحن نستمع يوميا وفي كلّ لحظة الى الخطب الرنانة والتصريحات النارية والحوارات الساخنة والوعود المعسولة المتعلقة بتحقيق الإستقرار والأمن والرفاه لأبناء شعبنا العربي في العراق العظيم وكان رموز الخيانة والذلّ والعمالة في كلّ مرّة يبشرون بخطة أمنية شاملة تقطع دابر المقاومة الوطنية وتفتح المجال للإستقرار المنشود ومن ورائه التنمية الشاملة والرخاء الإجتماعي والرفاه الإقتصادي لجميع العراقيين وكم جرّبت حكومة البيادق والكومبرس من خطط أمنية تعد بالعشرات بل بالمئات وضحّت في سبيل إنجاحها ألوفا مؤلفة من القوات الأمنية والعسكرية وعصابات الإجرام والقتل الهمجي وبإسناد مباشر من قوات الغزو الأمريكية المدججة بجميع أنواع الأسلحة والعتاد الحربي الأكثر حداثة حتى أضحى العراق بأكمله بمثابة السجن الكبير المحاط بالأسلاك الشائكة من كلّ حدب وصوب وأصبحت الحواجز الأمنية وحملات التفتيش والمداهمات المستمرة للدور السكنية الآمنة وإنتهاك الحرمات سمة مميزة للعراق المحتل وأحد أهمّ إنجازات جنة الديموقراطية الموعودة من طرف الغزاة الأمريكيين وأذنابهم الصفويين الجدد وعلى رأسهم الكاذب الكذوب الكذاب رئيس حكومة الذلّ والعار المدعو نوري المالكي الذي حقق رقما قياسيا في الكذب والنفاق فأضحى جديرا بأن يدرج إسمه في سجلّ الأرقام القياسية العالمية إذ تفوق بجدارة على جميع الكذابين في العالم بداية من مسيلمة الكذاب مرورا بأولياء نعمته في بلاد الكذابين ومنبت الصفويين وصولا الى معلمه وملهمه وسيده جورج بوش الإبن الذي ظنّ أنه سيد الكذابين ولكنه فوجئ بتفوّق تلميذه عليه وكانت صدمته أشدّ حينما إكتشف أن من تفوق عليه كان أغبى تلامذته وأكثرهم حمقا ومع ذلك فقد تقبل الأمر برحابة صدر لأنه يعلم أن كذب تلميذه يصب في إتجاه تحقيق أهدافه وغاياته التي عجز كذبه وإفتراؤه أن يخفيها فلا أسلحة دمار شامل ولا إرتباط بتنظيم القاعدة ولا تهديد لأمن الولايات المتحدة كما زعم حين برر للعالم غزوه لبلاد الرافدين وشرّع لنفسه إحتلال دولة حرة مستقلة مؤسسة لمنظمة الأمم المتحدة فلا بأس والحالة تلك أن يصفّق للكذبة الجديدة ويدعمها ويضخم من شأنها سياسيا وإعلاميا ويجعل منها سفينة للنجاة من آثار الهزيمة النكراء التي منيت بها جحافل جيوشه في العراق على أيدي المقاومة الوطنية البطلة ولا بأس كذلك أن يجعل من أكاذيبه وأكاذيب تلميذه الأحمق وسيلة

مباشرة للتأثير على الرأي العام الأمريكي وإقناعه بضرورة إرسال المزيد من القوات العسكرية الى العراق لتحقيق الأمن المنشود والإستقرار الموعود والنصر المفقود .

فما لم تحققه الآلة العسكرية والإستبداد والقهر والإضطهاد يمكن في إعتقاد بوش الإبن وعميله الصغير نوري الكذاب أن يتحقق من خلال كذبة الخطة الأمنية الجديدة التي بشر بها الخونة العملاء من الصفويين الجدد و كأنهم إكتشفوا أخيرا خلطة سحرية تفك رموز المقاومة الوطنية المجاهدة وتكتنه سرها وتكشف مواطن الخلل والضعف فيها ولكنهم يعلمون علم اليقين أن حبل الكذب قصير وأنهم في حاجة أكيدة وملحة الى المزيد من الكذب والرياء والمغالطة والتمويه والتسويف والنفاق لبقاء حكومتهم البغيضة فالكذب يولد الكذب وهكذا دواليك إذ قيل قديما إن الكذبة المتعمدة كسيحة لا تقوى على النهوض والوقوف بمفردها بل تحتاج الى كذبة أخرى كي تتكأ عليها ولذلك من السهل أن يكذب الإنسان ولكن من الصعب أن يكذب كذبة واحدة فقط وجاء كذلك في موسوعة الأفكار أن الكذبة الواحدة يلزمها كذبة أخرى للتستر عليها فهي تشبه البناء المشيد على أساسات رخوة متهاوية يحتاج دوما الى دعامات خوفا عليه من التهاوي والإنهيار والسقوط ؛ ولهذا إدعى عملاء المنطقة الخضراء في بادئ الأمر أن إستقرار العراق يكمن في إلقاء القبض على رموز النظام الوطني التقدمي بقيادة الشهيد البطل المجاهد صدام حسين ثمّ زعموا أن مفتاح الأمن مرتبط بالقضاء على أبو مصعب الزرقاوي وبعد ذلك صرحوا بأن حلّ المشكلة الأمنية يمرّ عبر وضع حدّ لتدفق المجاهدين العرب عبر الحدود الدولية مع سوريا وإيران والسعودية وفي الأخير طلعوا علينا بخلطتهم الأمنية الجديدة و كأنها العصى السحرية التي سيحققون بها ومن خلالها ما فشلوا سابقا في تحقيقه رغم قناعتهم بأن المشكلات التي يعاني منها العراق تجد أسبابها بالأساس في جثوم قوات الغزو الأمريكية على صدور ورقاب العراقيين ومع ذلك يتمادون في غيّهم وتعنّتهم و كذبهم ويواصلون هروبهم الى الأمام إذ لا مفرّ من الإستمرار في الكذب والنفاق على حساب أمن وسلامة وإستقلال العراق حتى وإن إقتضى الأمر القضاء على نصف العراقيين مقابل نجاح الخلطة الأمنية الجديدة التي لن تكون بأي حال من الأحوال أفضل من عشرات الخطط الأمنية السابقة وما نتج عنها من دمار وتخريب وتقتيل وأنتهاك للأعراض والحرمات وقطع للأرزاق بتعلّة فرض القانون ومحاصرة المقاومة وتحت هذا العنوان الكبير حوصر العراقيون في منازلهم لا يبرحونها وتعطّلت مصالح البلاد والعباد بسبب فرض حظر التجوّل خلال أغلب أيام الأسبوع مما زاد في تأزّم الوضع الأمني وإنعدام الثقة في حكومة العار الصفوية وتوسّع دائرة أصدقاء ومناصري المقاومة الوطنية فأنقلب بذلك السحر على الساحر وأصبحت الخلطة الأمنية الجديدة حافزا قويا لثورة جماهيرنا في العراق الجريح على مظاهر الذل والعدوان والتبعية بعد أن وقفت على النتائج المأساوية للخطط الأمنية السابقة وعانت منها الويلات إذ ساهمت تلك الخطط سيئة الصيت في توتر الأوضاع الأمنية وإزدياد مظاهر التناحر الطائفي والمذهبي وهذه تعتبر نتيجة طبيعية ومنطقية لحكومة عميلة قامت على المحاصصة الطائفية والولاء للأجنبي والحقد المذهبي الأعمى بشكل لم يشهد العراق مثيلا له من قبل .

فالخلطة الأمنية الجديدة والحالة تلك لا يمكن أن تكون إلاّ خلطة مذهبية تفوح منها رائحة البغضاء والحقد الصفوي التاريخي على شعبنا العربي في العراق ولن تضيف للعراقيين إلاّ مزيدا من القتل والخراب والتهجير طالما تضمّنت حكومة المسخ والكذب أسماءا وشخوصا لا دين ولا مروؤة ولا شرف لها بداية من زعيم الكذابين نوري المالكي وصولا الى بقية الجوقة المصاحبة له أمثال الوزير السفاح علي الشمري ووكيله حاكم الزاملي الذين عهد إليهما بوزارة الصحة فعمدا الى بيع جثث الشهداء الى ذوي القتلى وكذلك خضير الخزاعي وزير التربية الذي حوّل مكاتب الوزارة الى أوكار للتآمر الطائفي والإجرام إضافة الى باقر صولاغ وغيره من المجرمين الخونة الذين باعوا كلّ شيء أمكن بيعه من ثروات ومدخرات العراق وإستغلوا مؤسسات الدولة لتنفيذ الأهداف الصفوية الرامية الى السيطرة على بلاد الرافدين من خلال تشجيع سياسة التطهير العرقي والتهجير القسري لمئات الآلاف من الأسر العراقية إذ نشر مكتب حقوق الإنسان التابع لبعثة منظمة الأمم المتحدة لمساعدة العراق أن عدد المهجرين قسريا بلغ ما يقارب 180.000 ألف مهجّر طردوا من ديارهم وإستقروا بمخيمات أقامها الهلال الأحمر على مشارف مدن الفلوجة وسامراء وميسان والكوت هذا فضلا عن أكثر من ثلاثة ملايين عراقي خيروا مغادرة العراق نهائيا والإستقرار بعيدا عن الفوضى والقتل والإرهاب الصفوي البهلوي المجوسي .

ومن هذا المنطلق فإن الخلطة الأمنية الجيدة ليست إلاّ مجرّد ذرّ للرماد على العيون لتبرير سياسة التقسيم التي يهدف إليها عملاء المنطقة الخضراء خدمة للمصالح الإيرانية والأمريكية والصهيونية ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين إذ أن التركيبة الكيمياوية للخلطة المذكورة قد تضمنت كثيرا من الكذب الذي من شأنه أن يفجّر المختبر الصفوي الحاقد على رؤوس أصحابه وقد صدق من قال : ((إن الكذب يشبه محاولة التخفي في الضباب الكثيف وإن حاول الكذاب التنقل هنا وهناك يعرّض رأسه للإرتطام بالحقيقة الصلبة وعلى أية حال ما إن يتلاشى الضباب حتى يختفي الكذاب ...)).



المقامة البارازانية

آل البارازاني والعمالة بالوراثة



لعلّنا لا نضيف أي جديد حين نقول إن تقسيم العراق الى دويلات طائفية وأثنية مختلفة يعتبر من أهمّ أولويات الحركة الصهيونية ومشروعها الخبيث في المنطقة والذي يتنزّل اليوم في إطار ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير وهو الطبعة الجديدة من شعار – من الفرات الى النيل أرضك يا إسرائيل – الذي شكّل الأساس النظري والعقائدي والإستراتيجي للحركة الصهيونية العالمية منذ قيامها والى يومنا هذا.

وها أننا اليوم نقف عند إحدى صفحات ذلك المشروع التقسيمي من خلال محاولة العميل الأصغر مسعود إبن العميل الأكبر مصطفى البرازاني فرض علم بديل عن العلم العراقي رمز الوحدة الوطنية العراقية وعنوان تاريخ وحضارة وماضي ومستقبل بلاد الرافدين بالتزامن مع إرتفاع الأصوات الناعقة المنادية بقيام ما يسمى بفيديرالية الوسط والجنوب أو دولة آل الحكيم في محافظات البصرة والناصرية والعمارة .

إستقوى العميل الأصغر البارازاني بالولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا محاولا إستغلال الوضع الأمني والسياسي المتدهور في العراق لتحقيق مكاسب على طريق الإنفصال والتجزئة والتقسيم خدمة للغاية الكبرى لدولة بني صهيون التي تقف موضوعيا في خندق واحد مع الحركة الإنفصالية الكردية إنطلاقا من المقولة الشهيرة لمنظري الصهيونية العالمية المتمثلة في إعتبار الحركة الصهيونية والحركة الكردية حليفان بالضرورة على إعتبار أن كلّ منهما يمثل الأقلية المضطهدة في الوطن العربي.

وسبقت ذلك مؤشّرات هامة تمهّد الطريق لمضي العميل البارازاني قدما في إتجاه تحقيق الهدف الصهيوني في تقسيم العراق وتقطيع أطرافه إذ نتذكّر جميعا تصريح جفري آرجر نائب رئيس حزب المحافظين البريطاني حين أكد في إجتماع حاشد في مدينة دهوك مطلع 1992 مخاطبا الزمر الكردية العميلة المتصهينة قائلا : ((لا يجب أن تطالبوا فقط بالحكم الذاتي بل عليكم أن تطالبوا بالإستقلال أنا أتمنى أن أرى كردستان مستقلة ...)) وهو تصريح موثق في العديد من الصحف الصادرة آنذاك كصحيفة صوت العراق العدد المؤرخ في 22/02/1992.

ولقد توهّم العميل مسعود بأنه حان الوقت لإعادة أمجاد جمهورية مهاباد الكردية التي ساهم والده الملا مصطفى في إقامتها سنة 1946 مستقويا آنذاك بالجيوش السوفياتية التي إحتلّت أجزاء كبيرة من إيران إبّان

الحرب العالمية الثانية وواثقا تماما من إخلاص الرفاق السوفيات ووفائهم لمبدأ حق تقرير المصير ووقوفهم دائما الى جانب القضية الكردية ولكن الأحداث أثبتت فيما بعد أن إستقواء الكرد بالإتحاد السوفياتي كقوّة محتلة لأجزاء من إيران لم يجد نفعا ولم يقف حائلا دون السقوط السريع والمدوّي لجمهورية مهاباد وإعدام قائدها قاضي محمد وعدد من معاونية في آذار/مارس 1947.

والحقيقة أن الغباء والوهم هما صفتان ملازمتان للزمرة البارازانية وقع توارثهما أبا عن جد فقد سبق للعميل الأكبر مصطفى البارازاني أن توهّم بأن إعتماده على شاه إيران سوف يؤدّي الى تحقيق غاياته في الإنفصال وتأسيس دولة كردية في شمال العراق والكلّ يعلم ما آل إليه وضع الحركة الكردية بعد إمضاء إتفاقية الجزائر وسحب الشاه لجميع أشكال الدعم المادي والعسكري واللوجستي التي كانت تقدّم الى العميل الأكبر قائد التمرّد الإنفصالي.

فالإستقواء بالأجنبي ومحاولة إستغلال الوضع وفرض الأمر الواقع ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة الى تحقيق الغايات الإنفصالية بل يمكن أن ينقلب السحر على الساحر إذ لا صديق للقوى الإستعمارية المستقوى بها وبصفة خاصة إمبراطورية الشرّ المطلق المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تخجل حينما باعت حليفها في المنطقة الشاه محمد رضا بهلوي بأبخس الأثمان وتركته يلقى مصيره المحتوم و كذلك هو الأمر بالنسبة لبينوشيه وغيره من البيادق العملاء الذي باعوا أوطانهم وسلّموا رقابهم الى قادة البيت الأسود الأمريكي وحلفائهم في بريطانيا .

ومع ذلك فإن العميل الأصغر البارازاني كان وفيا للخطّ الذي إنتهجه والده العميل الأكبر والمتمثل في القبول بدور ورقة الضغط بيد الآخرين تحقيقا للمصالح الآنية الضيقة على حساب مصلحة ومستقبل العراق فكان العميل المتصهين الملا مصطفى البارازاني أداة طيعة بيد الرفاق السوفيات أيام قيام جمهورية مهاباد وبعدها وأصبح بين عشية وضحاها طابورا خامسا لشاه إيران ومن ورائه أمريكا أعوام 1973-1974 ثمّ حلّ محله إبنه العميل الأصغر ليشكّل أداة بيد الحكومة العراقية المركزية حين إستنجد بها في صراعه مع جلال الطالباني عام 1996 وبعد ذلك أصبح بيدقا في رقعة الشطرنج التركية حين إستعمله أحفاد كمال آتاتورك للقضاء على فلول حزب العمال الكردستاني التركي وطرده من شمال العراق .

إن خطّ العمالة والخيانة الذي إنتهجه آل البارازاني يتجلّى بوضوح تام من خلال عقد القران التاريخي الذي ربط بين الحركتين الكردية والصهيونية إذ يقول الكاتب اليهودي الأمريكي شلومو نكديمون في كتابه (الموساد في العراق ودول الجوار إنهيار الآمال الإسرائيلية الكردية) إن الملاّ مصطفى البارازاني كان يرى ضرورة الإتصال المباشر بالكيان الصهيوني منذ عام 1963 ليساعده في تحقيق حلم الأكراد في بناء حكم ذاتي ولقد قام بزيارة الكيان الصهيوني في منتصف إبريل 1968 وإلتقى رئيس الكيان الذي خاطبه قائلا : ((تخلى عن فكرة الحكم الذاتي وأعمل من أجل إقامة دولة كردية)) ولقد إعترف مناحيم بيغن السيئ الصيت في 1981/09/29 أن إسرائيل ساعدت الأكراد بالأسلحة والمال وأن الخلافات التي كانت تقع

بين الفصائل الكردية تسبّب له الإزعاج !!!! . ولعلّ من المفيد بالنسبة للقارئ الكريم الرجوع الى الدراسة القيمة للدكتورة حنان أخميس والمنشورة في صفحات الإنترنات للوقوف على حجم العلاقة القائمة بين كيان الغصب الصهيوني والحركة الكردية المتصهينة بزعامة العميل الأصغر مصطفى البارازاني .

ومن هذا المنطلق فإن قرار العميل البارازاني المتعلق بتنكيس العلم الوطني العراقي يتنزل بالضرورة في إطار منهج التقسيم ومخطط التفتيت الذي وضعته دولة الحقد الصهيوني تمهيدا لقيام ما يسمى بالشرط الأوسط الجديد إذ أن المشكلة ليست في العلم بحدّ ذاته بل تكمن في القيمة التاريخية والمعاني السامية والأهداف النبيلة التي يحملها ذلك العلم المقتبس من قصيدة سلوا الرماح للشاعر العراقي صفي الدين الحلي الذي لم يتصوّر يوما أن قصيدته سوف تكون مصدر إلهام لعلم الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين ومجسّمة للقاء الثورات في مصر وسوريا والعراق عام **1963** ومؤكدة لصمود وحيوية ونضالية وإيمان هذه الأمة من خلال إضافة كلمة الله كبر خلال أمّ المعارك سنة **1991**.

فمعاني الإستقلال والثورة والتقدّم ومقاومة الظلم والجبروت والقهر والنضال الأسطوري من أجل الوحدة والدفاع المتواصل عن الشرف والكرامة هي التي يريد العميل الأصغر مسعود البارازاني أن ينكّسها اليوم ويمرّغ بها التراب ويستبدلها بمشاريع التجزئة والخنوع والذلّ والتبعية والرجعية المتجسّدة في العلم الجديد الذي لا رائحة ولا طعم له ولن نجد في الأخير ردّاً أشمل وأوسع وأكثر تعبيرا عن عمالة آل البارازاني من قصيدة صفي الدين الحلي ذاتها التي يقول فيها :

إنّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أخلاقُنا شَرَفــاً **** أن نبتدي بالأذى من ليسَ يوذينا

بِيضٌ صَنائِعُنا ، سودٌ وقائِعُنـا **** خِضرٌ مَرابعُنا ، حُمرٌ مَواضِينا

لا يَظهَرُ العَجزُ منّا دونَ نَيلِ مُن **** ولو رأينا المَنايا في أمانينــا





الكذب المملّ لحكومة الذلّ في العراق

ما إن تمّ تشكيل ما يسمى زورا وبهتانا بحكومة الوحدة الوطنية العراقية حتى طلع علينا عبقري زمانه وفيلسوف عصره والقائد الفذّ رمز الخيانة والعمالة المدعو نوري المالكي ليبشرنا ببداية نهاية المقاومة من خلال وضع خطة أمنية محكمة للقضاء على المجاهدين ضد قوات الغزو والمناضلين من أجل طرد المحتل.

ولقد كان العميل المالكي على ثقة تامة في قدرات حكومته الهجينة على قبر المقاومة وكسر شوكتها إعتمادا على القوات الأمنية والعسكرية الكرتونية المهترئة المبنية أساسا على خلفية طائفية ومذهبية وولاءات حزبية ضيقة ومقيتة وإفتقاد مطلق للروح الوطنية وإستهتار تام بأرواح وأرزاق المواطن العراقي المغلوب على أمره.

وبالمقابل دفع الغزاة الأمريكيون بكلّ ثقلهم لمآزرة حكومة الذل والعار وت لميع صورتها وتقديمها الى العالم بإعتبارها رمزا للوحدة الوطنية العراقية وقدّموا لها كلّ أشكال الدعم المادي والمعنوي والعسكري والإعلامي لعلّها تتمكن من فرض نفسها على نفسها أولا وعلى جماهير شعبنا العربي في العراق ثانيا وعلى المجتمع الدولي ثالثا .

وفي أولى خطواته قدّم العميل المالكي برنامج حكومته العرجاء ووقعت المصادقة على البرنامج المذكور خلال جلسة البرلمان ليوم 2006/05/20 ثمّ أردف ذلك بتقديم ما يسمى بمبادرة الحوار والمصالحة الوطنية يوم 2006/06/25 وأطلق شعاراته الرنانة الجوفاء المتعلقة بحلّ جميع الميليشيات وتوفير الأمن وتنشيط الملف الإقتصادي كل ذلك طبعا دون التطرّق لا من بعيد ولا من قريب الى المشكلة الكبرى والملف الأخطر المتجسّد في جثوم قوات الغزو الأمريكية على صدور وثروات وآمال ومستقبل العراقيين.

ومنذ الوهلة الأولى جرّ المالكي ذيول الخيبة حين رفضت جميع الميليشيات فكرة حلّها وإدماجها بقوات الحرس أو الجيش مستقوية بتصريح الرئيس العالة العلّة جلال الطلباني الذي رفض رفضا قاطعا حلّ ميليشيات البشمركة على إعتبار أنها قوات تحمي الإقليم الكردستاني أي أنها قوات عسكرية ولا ينطبق علي ها وصف الميليشيات.

ثمّ إصطدمت حكومة الذلّ والخيانة بالتمرّد الشيعي الذي قاده حزب الفضيلة بزعامة نديم الجابري أحد مكونات الإئتلاف العراقي الموحد في مدينة البصرة وما إنجرّ عن ذلك من تقتيل وتخريب وإزهاق للأرواح بعد أن رفضت مطالب الحزب المذكور في تولّي وزارة النفط وإنسحابه من الحكومة المسخ ممّا ساهم في تهديد وحدة وإنسجام التحالف الشيعي في العراق .

كلّ ذلك مع تطوّر عمليات المقاومة وتنوعها وإمتدادها في كامل أرجاء العراق بعد أن أثبت المجاهدون النشامى من منتسبي الحرس الجمهوري والجيش الشعبي وفدائي صدام و كافة التشكيلات الجهادية العاملة على الساحة العراقية أن أبو مصعب الزرقاوي كان مجرّد رقم بسيط في المعادلة النضالية المقاومة للإحتلال وأن المقاومة الوطنية لا يمكن إختزالها في شخص مهما علا شأنه رغم أن قوات الغزو أرادت عكس ذلك من خلال تضخيم دور الزرقاوي في العراق سعيا إلى ترسيخ القناعة لدى الرأي العام العالمي بأن العمليات القتالية الجارية في بلاد الرافدين هي من صنع وتخطيط وتنفيذ بعض المتسللين من البلدان المجاورة .

والحقيقة أن العميل المالكي كسابقه في العمالة إبراهيم الجعفري لا يست طيع الخروج من أسر عقدة القدوم الى العراق على ظهر الدبابة الأمريكية وما ينتج عنها من شعور بالنقص والدونية وحاجة دائمة للحماية والرعاية ولهث متواصل وراء الحفاظ على كرسي الحكم المنتصب على جماجم العراقيين ودمائهم التي تسيل يوميا وأرواحهم التي تزهق في كل لحظة بدم بارد من طرف قوات الغزو .

ولقد كشفت الجريمة الشنعاء التي إرتكبها جنود قوات الإحتلال في منطقة المحمودية وإغتصابهم للطفلة عبير على حجم الذل والعار الذين لحقا بالعميل المالكي وحكومته إذ لم تمض أيام على إعلان مبادرة الحوار والمصالحة الوطنية التي نصت في مادتها الثامنة عشر على : ((تفعيل دور القضاء لمعاقبة المجرمين وجعله المرجعية الوحيدة للتعامل مع جرائم ورموز النظام السابق والإرهابيين وعصابات القتل والإختطاف.)) حتى قامت قوات الإحتلال بجريمتها المخزية بدون صدور أي رد فعل من حكومة العار أو إتخاذ أي إجراء قضائي طبقا لما إقتضته الفقرة 18 من مبادرة المصالحة المذ كورة أعلاه مما يعني أن تفعيل دور القضاء مقتصر فقط على الجرائم التي يرتكبها العراقيون أما قوات الغزو فلها الحرية المطلقة في التقتيل وهتك الأعراض والإعتداء على الحرمات دون ض ابط أو رادع ومع الإعفاء من كل عقاب وفقا لما جاء في الأمر عدد 17 الذي سنه الحا كم الأمريكي السابق بريمر وطبّقه بكل أمانة قرضاي العراق نوري المالكي.

ومع كل ما تقدّم يقف العميل المالكي في الكونغرس الأمريكي ليعلن بلا حياء أن قوات الغزو الأمريكية هي دعامة للحرية والديمقراطية في المنطقة منتهزا المناسبة لطلب المزيد من القوات والتعزيزات وهو دليل على الفشل الذريع الذي صاحب برنامجه في القضاء على المقاومة وأطروحاته المتعلقة بالحفاظ على أرواح وأموال العراقيين والمحافظة على حقوق الإنسان وتوفير الأمن والأمان لجماهير شعبنا في بلاد الرافدين.

وقد ثبت بصفة قطعية لا لبس فيها أن حكومة المنطقة الخضراء ليس لديها ما تقدمه لشعبنا العربي في العراق العظيم إلاّ التصريحات الفضفاضة والخطب الرنانة والوعود الكاذبة والمبادرات المفرغة من محتواها وتبين للخاصة والعامة أن رئيس الحكومة ليس إلا مجرد بيدق صغير بيد قوات الغزو و كومبارس في الفيلم الأمريكي المتواصل في العراق تقتيلا وتذبيحا وإستهتارا بأبسط المبادئ الإنسانية والدينية .